

الغازي بن قيس الأندلسي وأقواله في الرسم العثماني

حاتم جلال التميمي*

ملخص

الغازي بن قيس الأندلسي واحدٌ من أهمّ العلماء الذين تحدثوا في رسم المصحف الشريف، وهو من العلماء السابقين في هذا المجال، وله أثرٌ بارزٌ فيمن جاؤوا بعده؛ فقد نقل عنه أئمة هذا الفن؛ أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح. وقد ألف الغازي بن قيس كتاباً في رسم المصحف الشريف سماه (هجاء السنة)، غير أن هذا الكتاب مفقودٌ، ولم يصلنا، ولعله قد فُقد في وقتٍ مبكرٍ؛ لأن الذين نقلوا عنه قليلون جداً، وجُلهم من المتقدمين. فجاء هذا البحثُ ليعرّف بالغازي بن قيس الأندلسي بشكلٍ عامٍّ، وليعرف بجهوده في مجال الرسم العثماني بشكلٍ خاصٍّ. ويهدفُ هذا البحثُ أيضاً إلى تتبع ما نُقل عن الغازي بن قيس من رسم كلمات القرآن الكريم وجمعها؛ للوقوف على أقواله في هذا العلم الشريف، مع مقارنة ما نُقل عنه بما استقرَّ عليه العملُ في علم الرسم.

الكلمات الدالة: الغازي، المصحف الشريف، الرسم العثماني.

المقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المصطفى العدنان، وعلى آله وأصحابه أولي الرفعة والشان، أما بعد...

فإن الله تعالى أنزل كتابه الكريم وتكفل بحفظه؛ فقال جل من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]. وقد قيّض سبحانه وتعالى لهذا الكتاب الكريم في كلِّ زمانٍ رجالاً يحفظونه ويحوطنونه بالعناية والرعاية، في كل ما يتعلق بهذا الكتاب من العلوم؛ تفسيراً، وتجويداً، وقراءةً، ورسمًا، وغير ذلك. وكان من العلماء الذي برعوا في علم الرسم العثماني عالمٌ جليلٌ هو الغازي بن قيس الأندلسي (ت 199 هـ)، الذي ألف كتاباً في الرسم العثماني سماه (هجاء السنة). غير أن هذا الكتاب لم يصلنا، وإنما وصلنا منه بعض نقول اشتملت عليها كتب الرسم العثماني، فاستعنُّ الله تعالى في جمع تراث هذا العالم الجليل في الرسم العثماني، من خلال أمهات كتب الرسم التي وصلتنا، المطبوع منها والمخطوط، وعلى رأسها كتاب (المقنع في رسم مصاحف الأمصار) لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ)، و(مختصر التبيين لهجاء التنزيل) لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت 496 هـ)، وغيرهما.

أسباب اختيار الموضوع

- 1- حبُّ الاشتغال بعلوم القرآن عامةً، والرسم العثماني خاصةً.
- 2- الرغبة في التعريف بالغازي بن قيس؛ أحد علماء الرسم العثماني، وجمع أقواله في رسم المصحف الشريف.
- 3- الحرص على نشر تراث الأمة الإسلامية، وجمع ما أمكن منه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يفترض في هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية: من هو الغازي بن قيس؟ وما مؤلفاته في الرسم العثماني؟ وهل وصلنا شيء من تلك المؤلفات أم لا؟ وما أبرز ما نقله علماء الرسم عن الغازي بن قيس؟ وما أثر الغازي بن قيس فيمن جاؤوا بعده من علماء الرسم؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- 1- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها؛ وهو من الموضوعات المتعلقة بالقرآن الكريم، والعلوم المتعلقة به أشرف العلوم.
- 2- أنها جمعت ما تنائر من تراث الغازي بن قيس في الرسم العثماني.
- 3- أنها قارنت بين ما نقل عن الغازي بن قيس في رسم كلمات القرآن الكريم وبين ما استقر عليه العمل في رسم تلك الكلمات.

* كلية القرآن والدراسات الإسلامية، جامعة القدس، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2014/5/12، وتاريخ قبوله 2014/9/14.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- التعريف بالغازي بن قيس تعريفاً موجزاً.
- 2- جمع تراث الغازي بن قيس في الرسم العثماني.
- 3- معرفة القيمة العلمية لكتاب (هجاء السنة) وأثر الغازي بن قيس فيمن جاء بعده.
- 4- إبراز أثر الغازي بن قيس في علم الرسم العثماني، وأثره فيمن جاؤوا بعده من علماء هذا الفن.

الدراسات السابقة

لم أقف -حسب علمي وإطلاعي- على دراسة علمية جمعت أقوال الغازي بن قيس في الرسم العثماني، وفق المنهج العلمي. بيد أن ما نُقِلَ عن الغازي بن قيس مبنوث في أمهات كتب الرسم؛ كالمقنع ومختصر التبيين، وغيرهما.

منهجية البحث

قامت الدراسة أصالة على المنهج الاستقرائي؛ وذلك باتباع ما نقل عن الغازي بن قيس في أمهات كتب الرسم. ثم المنهج الوصفي؛ وذلك بشرح المادة المجموعة، والتعليق عليها، وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

- 1- تتبع أمهات كتب الرسم العثماني وإحصاء ما فيها من تراث الغازي بن قيس.
 - 2- تبويب ما يحصى وفرزه بحسب القواعد الست المعروفة في الرسم العثماني.
 - 3- ذكر الأوجه التي جرى بها العمل، مقارناً بما نُقِلَ عن الغازي بن قيس.
 - 5- تسجيل أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ وذلك في خاتمة البحث.
- وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:
- المبحث الأول: التعريف بالغازي بن قيس وكتابه (هجاء السنة).

المبحث الثاني: تراث الغازي بن قيس في الرسم العثماني وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: ما يندرج تحت قاعدة الحذف.
 - المطلب الثاني: ما يندرج تحت قاعدة الزيادة.
 - المطلب الثالث: ما يندرج تحت قاعدة البدل.
 - المطلب الرابع: ما يندرج تحت قاعدة الهمز.
 - المطلب الخامس: ما يندرج تحت قاعدة الفصل والوصل.
 - المطلب السادس: القيمة العلمية لكتاب (هجاء السنة)، وأثر الغازي بن قيس فيمن جاؤوا بعده.
- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

المبحث الأول

التعريف بالغازي بن قيس وكتابه (هجاء السنة).

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالغازي بن قيس⁽¹⁾.

هو أبو محمد الغازي بن قيس الأندلسي. إمام جليل، وثقة ضابط. كان مؤدباً بقرطبة، ثم رحل فحج وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع بن أبي نعيم (ت 169 هـ) الإمام القاري، وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة. وهو أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس، ولم يكن فيها أضبط منه لقراءة نافع ولا أعرف⁽²⁾. وقد ظل أهل الأندلس ربحاً من الزمن يقرؤون القرآن الكريم برواية الغازي بن قيس عن نافع، وعليها نَقَطَ أهل الأندلس مصاحفهم القديمة، قبل أن تدخل رواية ورش الأندلس⁽³⁾.

وأخذ الموطأ عن الإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ)، وسمع أيضاً من ابن جريج، والأوزاعي، وابن أبي ذئب، وغيرهم. وأدرك من رجال اللغة الأصمعي ونظراءه. وهو أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس، ويقال: إنه كان يحفظه بحيث لا يسقط منه ياء ولا واو⁽⁴⁾.

وكان خليفة الأندلس عبد الرحمن بن معاوية جُلَّه ويعظمه، وكان يأتيه في منزله، ويصله، وعرض عليه القضاء فأبى. روى عنه ابنه عبد الله، وعثمان بن أيوب، وأصبغ بن خليل، وعبد الملك بن حبيب. توفي رحمه الله سنة (199 هـ)⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (هجاء السنة).

اتفق أهل الرسم العثماني على أن الغازي بن قيس ألف كتاباً في الرسم سماه (هجاء السنة)، وكان الغازي قد ضمّن هذا الكتاب هجاء مصاحف أهل المدينة⁽⁶⁾، نقلاً عن شيخه الإمام نافع، قال أبو بكر اللبيب (ت في حدود 730 هـ): "وعنه أي نافع" أخذ الغازي بن قيس⁽⁷⁾. ونقل الداني (ت 444 هـ) عن هذا الكتاب في مواضع كثيرة من (المقنع)⁽⁸⁾، وكذا أبو داود في مختصر التبيين (ت 496 هـ)⁽⁹⁾.

ولهذا الكتاب قيمة علمية عالية، كيف لا وهو أحد مصادر هامة في الرسم اعتمد عليها الشيوخ؛ أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، وغيرهما، في رسم كثير من الكلمات في القرآن الكريم، كما سيأتي مبيناً في ثنايا هذا البحث.

وكتابه هذا مفقود لم يصلنا، ولا يوجد له أي أثر في فهارس المخطوطات. وأغلب الظن أن هذا الكتاب قد فُقد في وقت مبكر؛ فالخاوي (ت 643 هـ)، والجعبري (ت 732 هـ)، وابن الجزري (ت 833 هـ) لم ينقلوا عنه مباشرة؛ بل كان نقلهم بواسطة أبي عمرو الداني⁽¹⁰⁾. وكذا أبو بكر اللبيب التونسي

وهذا المنقول عن الغازي بن قيس متفق عليه عند أهل الرسم، وهو مندرج تحت القاعدة السادسة من القواعد الكلية في علم الرسم؛ وهي: «ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما»⁽¹³⁾. فلو رُسِمَتْ: «مالك» بإثبات الألف فإنها لا تحتل قراءة «مَلِك»⁽¹⁴⁾، ولكنها إذا رسمت بغير الألف احتلت القراءتين معاً، فنكون قراءة «مَلِك» مطابقة للرسم، وقراءة «مالك» موافقة للرسم تقديراً.

2. حذف الألف من هذه الأسماء الثلاثة: «هاروت»، و«ماروت»، و«قارون». نقل الداني أنها في «هجاء السنة» بغير الألف، رسماً لا ترجمة⁽¹⁵⁾. وقد أطلق الداني عن الغازي الحذف في «قارون»، فشمّل مواضعه الأربعة⁽¹⁶⁾. وأما أبو داود فقيّد الحذف بأنه في موضع غافر فقط⁽¹⁷⁾. واختار أبو داود الحذف في جميع مواضع «قارون»، وكذا اختار الحذف في «هاروت»، و«ماروت». غير أنه لم يعتد في اختياره هذا على ما رواه الغازي؛ وإنما حملاً على بقية الأسماء الأعجمية المحذوفة الألف؛ نحو: «إبراهيم»، و«إسماعيل»، و«إسحاق»، ونحوها⁽¹⁸⁾. ولعل مرجع ذلك أنّ الغازي أوردتها رسماً لا ترجمة، وما ورد كذلك فهو ليس في قوة المنصوص عليه، والله تعالى أعلم.

3. حذف الألف من «مَحْيَايَ» [الأنعام: 162]، و«يَبْشُرَايَ» [يوسف: 19]، نقله الشيخان عن الغازي بن قيس⁽¹⁹⁾. فأما «يَبْشُرَايَ» فقد جرى العمل بحذف ألفها⁽²⁰⁾؛ وفقاً للمنقول عن الغازي. وهو ما تقتضيه قواعد الرسم؛ إذ إنّ القاعدة السادسة من القواعد الكلية لعلم الرسم العثماني تقتضي رسم ما فيه قراءتان أو أكثر برسم واحدٍ يحتمل القراءتين أو القراءات⁽²¹⁾. وكلمة «يَبْشُرَايَ» هي من هذا القبيل؛ فقد قرئت «يا بَشْرَى»؛ بدون إضافة، وقرئت «يا بشراي» بإثبات الألف وياء مفتوحة بعدها⁽²²⁾. وكما تحتل القراءتين فإنها تُرسم بحذف الألف، وهو المنقول عن الغازي. وأما «مَحْيَايَ» فقد جرى العمل بإثبات ألفها؛ خلافاً للمنقول عن الغازي⁽²³⁾؛ وذلك لأن هذه الكلمة لم يُختلف في قراءتها على نحو ما اختلف في «يَبْشُرَايَ»⁽²⁴⁾، فكان الإثبات فيها أولى وأرجح.

4. إثبات الألف في «هُدَايَ» [البقرة: 38]، [طه: 123] فنقل الداني عن الغازي أنه بالإثبات، وهو ما جرى به العمل⁽²⁵⁾. ووجه الإثبات فيها هو ما تقدم في كلمة «مَحْيَايَ» في النقطة السابقة.

5. حذف ألف الرياح في قوله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ» [الحجر: 22]، عزاه أبو داود إلى الغازي بن قيس⁽²⁶⁾، وهو أحد وجهين نصّ عليهما الشيخان في هذا الموضع من مواضع كلمة «الرياح»⁽²⁷⁾، ولا شك أن الحذف في هذا

ذكر بأنه نظر في عشرة كتبٍ للرسم؛ منها: (المقنع) و(المحكم) لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ)، و(التبيين) لأبي داود (ت 496 هـ)، وغيرها، ثم قال: «وبعض (هجاء السنة) للغازي بن قيس الأندلسي»⁽¹¹⁾، ولعل الأرجح في هذا المقام أن كتاب الغازي لم يصله كاملاً، ولذا قرأ ما وصله منه، وإلا فما الذي يجعل عالماً كأبي بكر اللبيب يقرأ الموسّعات؛ ك(التبيين) و(المصاحف) كاملةً ولا يقرأ من (هجاء السنة) -الذي هو دونها في الحجم- إلا بعضه!! والذي يتلخص من هذا أن الذين نقلوا عن كتاب (هجاء السنة) نقلاً مباشراً هم فقط: الداني، وأبو داود، واللبيب. وغيرهم نقل عنهم.

والملاحظ أن مجموع ما نُقل عن الغازي ليس كثيراً، مقارنةً بما نقل عن غيره من علماء الرسم؛ كأبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح؛ وربما كان سبب ذلك أنه اختص بالنقل عن مصاحف أهل المدينة وحدهم؛ وليس عن جميع المصاحف. والله تعالى أعلم.

ومن خلال ما نقله الشيخان: أبو عمرو وأبو داود، عن الغازي بن قيس في كتابه (هجاء السنة) يمكن استنباط منهجه في هذا الكتاب؛ وذلك أنه كان يرسم كلمات القرآن الكريم التي تخالف الرسم القياسي، ومن ثم كان أحياناً يُتَّبَعُ بعض الكلمات شرحاً لما فيها من الحذف أو الزيادة أو نحو ذلك من قواعد الرسم العثماني، وأحياناً كان يكتفي برسمها دون التعقيب عليها بشيء. فأما القسم الأول فقد احتج به الشيخان، وتابعوا الغازي عليه، بل لعلهما اختاراً كثيراً من الأوجه؛ تبعاً للغازي. وأما القسم الثاني؛ وهو ما أوردته الغازي رسماً لا ترجمة فلم يحتجاً به، وربما خلفاه. والمبحث الثاني يفصل جميع ذلك.

المبحث الثاني

تراث الغازي بن قيس في الرسم العثماني

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما يندرج تحت قاعدة الحذف.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حذف الألف:

بعد تتبع المصادر المؤلفة في الرسم فإن ما وصلنا عن الغازي بن قيس في هذا الباب هو:

1. حذف الألف من لفظ «ملك» في قوله تعالى: «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» [الفاتحة: 4]. ذَكَرَ الغازي بن قيس في (هجاء السنة) أنه في مصحف عثمان بن عفان: «مَلِك» ثلاثة أحرف، نقله أبو داود عن الغازي، واتفقت المصاحف عليه⁽¹²⁾.

من هذه الكلمة.

10. حذف الألف من كلمة «فالق» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: 95]، نقله أبو داود عن الغازي⁽⁴¹⁾. وقد نصَّ الشيخان⁽⁴²⁾ على اختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها في كلمة «فالق»، التي لم تأت في غير هذا الموضع في القرآن الكريم. وقد اختلف المشارقة والمغاربة في الوجه الذي عليه العمل؛ فجرى العمل عند المغاربة بحذفها؛ وفقاً لما نُقِلَ عن الغازي بن قيس⁽⁴³⁾. وجرى العمل عند المشارقة بالإثبات؛ تبعاً للمصحف الإمام، كما نقله ابن أشتة (ت 360 هـ)، ويؤيده عدم اختلاف القراء في قراءة «فالق»⁽⁴⁴⁾.

11. حذف الألف من كلمة «أرحام» في قوله تعالى: ﴿أَرْحَامُ الْأُنثِيِّينَ﴾ [الأنعام: 143، 144]، وإثباتها في ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: 75]، نقله أبو داود عن الغازي بن قيس، واختار أبو داود إثبات الألف في لفظ «أرحام» حيثما ورد⁽⁴⁵⁾. وتحقيق الأمر أن لفظ «أرحام» بتصريفاته المختلفة ورد في القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً⁽⁴⁶⁾، أورد الغازي بن قيس موضعين منها بالحذف رسماً دون النص صراحةً على الحذف، وأثبت واحداً منهما رسماً أيضاً دون نص. وهذا الأمر مستغرب، ولا يفضي إلى رأي قاطع في رسم كلمة «أرحام» عند الغازي بن قيس، ولعل هذا ما دعا أبا داود إلى التعقيب على هذا الأمر بقوله: "والله أعلم كيف وقع هذا"⁽⁴⁷⁾. ومن ثمَّ كان هذا التناقض في رسمها دون ترجمة، بالإضافة إلى كون الموضعين المنقولين عن الغازي ليسا الموضعين الأولين من هذا اللفظ؛ حتى يكون ذكرهما اكتفاءً عن ذكر ما بعدهما، فكان ذلك سبباً كافياً لعدم ترجيح الحذف المنسوب إلى الغازي بن قيس، وترجيح عكسه؛ وهو إثبات الألف في لفظ «أرحام» حيثما ورد⁽⁴⁸⁾، ولكن ذلك لا يعني إهمال ما نُقِلَ عن الغازي بن قيس؛ بل يبقى وجهاً جائزاً في رسم هذه الكلمة، كما نص عليه أبو داود⁽⁴⁹⁾.

12. حذف الألف من كلمة «ساحر»⁽⁵⁰⁾ في قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: 112]، نقله أبو داود عن الغازي⁽⁵¹⁾. وهو الموضع الوحيد من كلمة «ساحر» الذي نُقِلَ عنه الحذف فيه. وهذا الأمر فيه احتمالان؛ الأول: أنه حذَفَ الألف في هذا الموضع فحسب، والاحتمال الثاني: أنه حذَفَها في جميع المواضع التي وردت فيها هذه الكلمة، وإنما اكتفى بالنص على هذا الموضع؛ تنبيهاً على الحذف في غيره. وقد يُجاب أيضاً بأن الغازي بن قيس حذَفَ الألف من هذا الموضع لوجود قراءتين فيه؛ حيث قرئ «بكل سَاحِرٍ»؛ بوزن «فاعل»، وقرئ «بكل سَحَارٍ»؛ بوزن «فعَّال»⁽⁵²⁾. ولكن يردُّ على كلا

الموضع هو الذي ينبغي ترجيحه؛ انسجاماً مع القاعدة الكلية: «ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما»؛ وقد اختلف القراء في قراءة هذا الموضع⁽²⁸⁾. وهذا يرجح رسمها بحذف الألف؛ لتحتمل القراءتين، وهذا موافق لما ذهب إليه الغازي بن قيس. وهو ما جرى به العمل⁽²⁹⁾.

6. إثبات الألف في كلمة «كاتب» في مواضعها الأربعة في سورة البقرة؛ وهي: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾ ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾، ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: 282]، ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: 283]، نقله الداني عن الغازي، وقال إنه رأى هذه الكلمة مثبتة الألف في مصاحف العراق أيضاً⁽³⁰⁾. وسكت أبو داود عن الموضع الأول والموضع الثاني من هذه المواضع الأربعة، وذكر الإثبات في الثالث، والخلاف في الرابع⁽³¹⁾. ورجح الداني الإثبات في الأربعة لقلة ورود هذه الكلمة في القرآن، ولئلا تشبهه بقوله: «كتاب» و«كتاباً». وبالإثبات في الأربعة -وهو ما نُقِلَ عن الغازي- جرى العمل⁽³²⁾.

7. حذف الألف من كلمة «وكتابه» على قراءة من قرأها بالإفراد⁽³³⁾ في قوله تعالى: ﴿كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ﴾ [البقرة: 285]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ﴾ [التحریم: 12]، نقله اللبيب في الدرّة عن الغازي⁽³⁴⁾. وهذا المنقول عن الغازي موافق تماماً لما عليه سائر كتب الرسم؛ حيث اتفقت الكتب على حذف ألف كلمة «كتاب» حيثما وردت، باستثناء أربعة مواضع معلومة عند أهل الرسم⁽³⁵⁾. والحذف في الموضعين المذكورين مترجح أيضاً بقاعدة: «ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما»⁽³⁶⁾. والرسم الذي يحتمل القراءتين هو بحذف الألف؛ إذ لو أثبتت الألف لما احتملت قراءة الجمع.

8. حذف الألف من كلمة «الإبكار» في قوله تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: 41]، نقله أبو داود عن الغازي، وذكر أن الغازي لم يذكر موضع غافر [55]. ووجهه أبو داود بأنَّ الغازي اكتفى بموضع آل عمران عن موضع غافر⁽³⁷⁾. وبالحذف في الموضعين جرى العمل⁽³⁸⁾. ويُلاحظ هنا موافقة أبي داود لما نقله عن الغازي بن قيس، مع ذكره التوجيه المناسب لاكتفاء الغازي بذكر موضع آل عمران دون موضع غافر.

9. حذف الألف من «رَبَائِكُمْ» في قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: 23]، نقله أبو داود عن الغازي⁽³⁹⁾، وهو الذي جرى به العمل⁽⁴⁰⁾. وهذه الكلمة جاءت في هذا الموضع فقط، ولا ثاني لها في القرآن الكريم. وحذف ألفها غير خاضع لقاعدة من القواعد الخمس المعروفة في حذف الألف، وقد وافق أبو داود الغازي في حذف الألف

الاحتمالين أن قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: 110] واقع قبل موضع الأعراف، ومختلف في قراءته كذلك⁽⁵³⁾. هذا وقد جرى العمل بحذف الألف من كلمة «ساحر» في جميع مواضعها⁽⁵⁴⁾.

13. حذف الألف من كلمة «استقاموا» في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة: 7]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: 30]، [الأحقاف: 13]، ﴿وَالَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: 16]. نقله أبو داود عن الغازي، وَرَجَّحَ الحذف؛ موافقة للغازي⁽⁵⁵⁾، وأما الداني فسكت عن هذه الكلمة في مواضعها الأربعة ولم يتطرق إليها بحذف ولا إثبات. وبالحذف جرى العمل⁽⁵⁶⁾.

14. حذف الألف من كلمة «عاصم» من قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: 27]، نقله أبو داود عن الغازي بن قيس⁽⁵⁷⁾. وتحقيق الأمر أن لفظ «عاصم» ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: الموضع المتقدم، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ [هود: 43]، وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [إفرا: 33]. والذي نُقل عن الغازي بن قيس هو حذف الألف من موضع سورة يونس فحسب. والظاهر أن كلامه يشمل الموضعين الآخرين أيضاً؛ اكتفاءً بذكر الموضع الأول عما بعده، كما هو مقرر في علم الرسم. وقد جرى العمل بإثبات الألف في المواضع الثلاثة⁽⁵⁸⁾. وذلك بخلاف ما نص عليه الغازي بن قيس.

15. حذف ألف التنثية من كلمة «تتبعان» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: 89]. نقله أبو داود عن الغازي بن قيس⁽⁵⁹⁾. والذي يُلاحظ في هذا المقام أن الغازي لم يقرر قاعدة عامة في حذف ألف التنثية؛ وإنما نص على حذف هذه الكلمة بعينها. ومن غير اليسير في هذا المقام أن يُجرَمَ بحكم ألفات التنثية عند الغازي بن قيس؛ لأن النص على كلمة بعينها لا يعطي قاعدة عامة يُستند إليها، خاصةً وأنها ليست أول كلمة فيها تنثية في المصحف الشريف⁽⁶⁰⁾؛ حتى يقال إنه اكتفى بالموضع الأول عما بعده. وأما حكم ألف التنثية عند علماء الرسم فهو أنه اختلف فيها بين الحذف والإثبات، سواء كانت الألف واقعة في الأسماء أو الأفعال. وقد نص أبو داود على الخلف في ذلك، واختار الإثبات لسببين⁽⁶¹⁾؛ أحدهما: الموافقة للمصاحف التي كتبتها كذلك، والثاني: الإعلام بالتنثية⁽⁶²⁾. وقد جرى العمل عند المشاركة بالإثبات؛ تبعاً لأبي داود، وجرى العمل عند المغاربة بالحذف؛ تبعاً لأبي عمرو⁽⁶³⁾.

16. حذف الألف من كلمة «قرآن» في قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: 2]، [الزخرف: 3]، نقل اللبيب في الدرة عن

الغازي أن هذين الموضعين بغير ألف في مصاحف المدينة⁽⁶⁴⁾. وهذا النقل عن الغازي موافق لما نص عليه أئمة علم الرسم؛ فقد نص أبو داود على أن الألف محذوفة في الموضعين المذكورين لا غير⁽⁶⁵⁾. وكلامه هذا مطابق تماماً لكلام الغازي بن قيس. وكذلك ذكر الداني، غير أنه قال إنه رأى في مصاحف أهل العراق وغيرها الموضعين المذكورين بالألف⁽⁶⁶⁾. وتبعه على ذلك الشاطبي (ت 591 هـ) في قوله: في يوسف خُصَّ قرآنًا ورُخْرِفَ *** وأولهما وبإثبات العراق يُرى⁽⁶⁷⁾

وزاد السخاوي (ت 643 هـ) أن الموضعين المذكورين حُذِفَتْ منهما الألف في المصحف الشامي أيضاً، بالإضافة إلى موضعين آخرين؛ هما: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: 106]، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ [الزمر: 28]⁽⁶⁸⁾. وهذان الموضعان الأخيران لم يذكرهما الداني، ولا أبو داود، ولا الشاطبي؛ مما يدل على الإثبات فيهما. والخلاصة أن العمل قد جرى على ما ذكره الغازي بن قيس؛ بحذف الألف في الموضع الأول من سورة يوسف، والموضع الأول من سورة الزخرف، وإثبات فيما عداهما⁽⁶⁹⁾.

17. حذف الألف من كلمة «خزائن» في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: 100]، نقله أبو داود عن الغازي بن قيس، واختار أبو داود فيها الإثبات، وهو ما جرى به العمل؛ خلافاً لما نص عليه الغازي⁽⁷⁰⁾. وظاهر كلام أبي داود يحتمل أن يكون الغازي حذف ألف هذه الكلمة حينما وردت في القرآن الكريم⁽⁷¹⁾.

18. حذف الألف من كلمة «تصاحبني» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: 76]، نقله أبو داود عن الغازي⁽⁷²⁾، وهذه الكلمة لم ترد في غير هذا الموضع في القرآن الكريم. وجرى العمل بالحذف فيها⁽⁷³⁾؛ كما نُقل عن الغازي بن قيس.

19. حذف الألف من كلمة «لَتَخَذَنَّ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: 77]، نقله أبو داود عن الغازي⁽⁷⁴⁾، واتفقت عليه المصاحف⁽⁷⁵⁾. وإنما رسمت بحذف الألف التي بعد اللام لكي تحتمل القراءتين: «لَتَخَذَنَّ» و«لَتَخَذَتْ»⁽⁷⁶⁾. ولو رسمت بالألف لم تحتمل القراءة الثانية.

20. حذف الألف من كلمة «لعبادته» في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: 65]، نقله أبو داود عن الغازي⁽⁷⁷⁾، وقد وردت كلمة «عبادة» بتصرفاتها المختلفة في القرآن الكريم في ثمانية مواضع⁽⁷⁸⁾، لم يذكر الغازي بن قيس الحذف في شيء منها إلا في هذا الموضع، وتابعه في ذلك أبو داود⁽⁷⁹⁾. ولم يذكر شيئاً عن المواضع الأخرى. وقد جرى

إثبات الألف فيهما؛ خلافاً لما ذهب إليه الغازي⁽⁹⁶⁾. ولعل كون العمل على خلاف ما ذهب إليه الغازي أن الحذف فيهما مأخوذ من سكوت الغازي، في حين أن من أثبت الألف فيهما أثبتا لوجود النص بإثباتها، والنص مُقَدَّم على السُّكُوت.

25. حذف الألف في كلمة «ريحان» في قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: 89]، نقله أبو داود عن الغازي، ونُقِلَ عن عطاء الخراساني، وحكم الناقط، أنهما رسما بإثبات الألف⁽⁹⁷⁾. وقد حسن أبو داود كلا الوجهين؛ حملاً لهذا الموضع على موضع سورة الرحمن؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: 12]⁽⁹⁸⁾. ويُفهم من كلام أبي أبو داود أن موضع سورة الرحمن متفق على إثبات الألف فيه؛ لأنه جعله أصلاً مقيساً عليه. وقد جاء التصريح بذلك عند الرجراجي (ت 899 هـ)⁽⁹⁹⁾. وبالإثبات جرى العمل⁽¹⁰⁰⁾، وهو خلافاً ما ذهب إليه الغازي بن قيس.

الفرع الثاني: حذف الواو والياء:

يمكن تلخيص ما نقل عن الغازي بن قيس في هذا الباب بالآتي:

1. حذف إحدى الياءين من كلمة «حيي» في قوله تعالى: ﴿مَنْ حَيَّيْ عَنْ بَيْتَةٍ﴾⁽¹⁰¹⁾ [الأنفال: 42]. عزاه الداني إلى الغازي بن قيس⁽¹⁰²⁾. وحذف إحدى الياءين في هذه الكلمة مُجمَعٌ عليه عند أهل الرسم⁽¹⁰³⁾، والراجح أنها الأولى؛ لأنها حرف إعراب، وهو ما جرى به العمل⁽¹⁰⁴⁾. وإذا كان قد نُقِلَ عن الغازي الحذف في هذه الكلمة وحدها فإن علماء الرسم قد ذكروا هذه الكلمة وغيرها، وضبطوا ذلك بضابط؛ وهو: حذف إحدى الياءين من كل كلمة اجتمعت فيها ياءان متطرفتان ثانيتهما متحركة⁽¹⁰⁵⁾. ويشمل ذلك بالإضافة إلى الكلمة المذكورة أربع كلماتٍ أخرى؛ وهي: ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ﴾ [الأعراف: 196]، ﴿لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا﴾ [الفرقان: 49]، ﴿عَلَى أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [الأحقاف: 33]، [القيامة: 40]. وقد نصَّ الشيخان على حذف إحدى الياءين في هذه المواضع⁽¹⁰⁶⁾، ما عدا موضع الأحقاف؛ فقد سكتا عنه. وأما الشاطبي فقد أطلق في العقيلة⁽¹⁰⁷⁾ لفظ: «يحيي» ولم يقيد بسورة القيامة كما قيده الشيخان، وظاهر إطلاقه أن الذي في سورة الأحقاف محذوف أيضاً كموضع سورة القيامة. وقد أطلق الحذف أيضاً أبو العباس بن حرب (ت 540 هـ) تلميذ أبي داود⁽¹⁰⁸⁾. ويبقى بعد هذا كله سؤال هام؛ وهو: أيمنُ الأخذ من نصَّ الغازي على موضع الأنفال وحده أنه يحذف إحدى الياءين من جميع الألفاظ المذكورة؟ والجواب: ليس من السهل الجزم بذلك؛ للأسباب الآتية:

العمل بحذف الألف في هذا الموضع، وإثباتها فيما عداه⁽⁸⁰⁾؛ موافقةً لما نصَّ عليه الغازي بن قيس.

21. حذف الألف من كلمة «ناظرة» في قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: 35]، نقله أبو داود عن الغازي⁽⁸¹⁾. وهذا أحد موضعين وردت فيهما كلمة «ناظرة»، والموضع الآخر هو قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: 23]. فأما موضع النمل فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها ولم يرجحا واحداً منهما⁽⁸²⁾. وقد جرى العمل عند المشاركة بالإثبات، وعند المغاربة بالحذف⁽⁸³⁾، وهو ما نصَّ عليه الغازي بن قيس. وأما موضع القيامة فاتفق الشيخان على إثبات ألفه.

22. حذف الألف من كلمة «قانت» في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ [الزمر: 9]، نقله أبو داود عن الغازي بن قيس⁽⁸⁴⁾. وكلاهما لم يذكر شيئا على الألف التي في «قانتا لله حنيفاً» [النحل: 120]. وقد جرى العمل على حذف موضع الزمر؛ موافقةً لما نصَّ عليه الغازي⁽⁸⁵⁾، وإثبات موضع النحل؛ لعدم مجيء النقل بحذف ألفه⁽⁸⁶⁾. وأما احتمالية حذف الألف من موضع النحل؛ حملاً على نظيره في سورة الزمر فلا مسأغ له؛ وذلك لسببين؛ الأول: أن «قانتا» غير مطابق لـ«قانت»؛ لزيادته عنه بتووين الفتح، والثاني: أن موضع النحل متقدم على موضع الزمر.

23. رسم «لننصر» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: 51] بنونين، نقل ذلك عن الغازي أبو داود⁽⁸⁷⁾. وهو الذي جرى به العمل عند جلَّ علماء الرسم⁽⁸⁸⁾، خلافاً لمن حكى أنه في مصاحف أهل المدينة بنون واحدة⁽⁸⁹⁾. فما نقله الغازي بن قيس هو النقل الصحيح الذي عليه الاعتماد في رسم هذه الكلمة.

24. الحذف في ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [الشورى: 22]؛ حيث إنه أُضرب عن ذكرهما، كما نُقِلَ ذلك أبو داود⁽⁹⁰⁾، فتحذف الألف فيهما؛ طريداً لقاعدة حذف ألف جمع المؤنث السالم ذي الألف الواحدة⁽⁹¹⁾. ويُلاحظ هنا أن الحذف في هذا الموضع لم يأت من نصَّ الغازي عليه؛ وإنما أتى من سكوته عنه، ومقتضى ذلك أن تخضع هاتان الكلمتان لقاعدة حذف ألف جمع المؤنث السالم ذي الألف الواحدة؛ وهي حذف ألفه وجهاً واحداً⁽⁹²⁾. وأما الشيخان فقد ذكرا الخلاف في حذف الألف في الكلمتين المذكورتين وإثباتها⁽⁹³⁾، والراجح عنهما في ذلك هو إثبات الألف⁽⁹⁴⁾. ولم يكن الغازي هو الوحيد الذي سكت عن هذين الموضعين؛ فقد سكت عنهما الشاطبي في العقيلة، فأخذ له فيهما بالحذف⁽⁹⁵⁾؛ كما أخذ بذلك للغازي بن قيس. وأما ما جرى به العمل في الكلمتين المذكورتين فهو

ياءٍ ولا ألف أنها مرسومة بياءٍ واحدةٍ بعد القاف؛ هي صورةُ حرف الياء، والألف التي بعدها غيرُ مصورةٍ، لا بصورة الألف ولا بصورة الياء. وقد ذكر أبو داود الخلافَ المنقولَ في رسم هذه الكلمة، ثم اختار رسمها بالوجه المنقول عن الغازي بن قيس⁽¹¹⁸⁾. وهو أيضاً ما جرى العمل به عند المشاركة، وبإثبات الألف جرى العمل عند المغاربة⁽¹¹⁹⁾.

المطلب الثاني: ما يندرج تحت قاعدة الزيادة

ما وصلنا عن الغازي بن قيس في هذا الباب هو:

1. رسم ياءٍ بعد الألف في المواضع الآتية: ﴿أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: 144] ﴿أَفَايُن مِتَ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: 34] ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: 34]، ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهِمْ﴾ [يونس: 83]، ﴿مَلَأِيهِ﴾ في مواضعها الستة⁽¹²⁰⁾. نقلها الداني وعزاها إلى الغازي بن قيس⁽¹²¹⁾. ورسم الياء بعد الألف الياء في هذه المواضع مما اتفقت عليه المصاحف⁽¹²²⁾. ويحتل في هذه المواضع أن تكون الألف زائدة في الرسم، ويحتمل أن تكون الياء هي صورة الهمزة⁽¹²³⁾، على خلاف بين علماء الضبط في ضبط هذه الكلمات⁽¹²⁴⁾. وثمرة هذا الاختلاف تظهر في كلمة «نَبَأٍ» لدى وقف هشام وحمزة عليها؛ فإن اعتبرت الياء زائدةً فلهما وجهان فقط، وإن اعتبرت الياء صورةً للهمزة كانت الأوجه أربعة⁽¹²⁵⁾.

2. رسم كلمة «فَبَآيَ» بياءين في قوله تعالى: ﴿فَبَآيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 185]، [المرسلات: 50]. عزاها أبو داود إلى الغازي، وذكر أن الوجهَ فيها كتابتهما على الأصل، واختار أبو داود رسمهما بياءٍ واحدةٍ⁽¹²⁶⁾. وبه جرى العمل⁽¹²⁷⁾، خلافاً لما نصَّ عليه الغازي بن قيس.

3. رسم الهمزة ياءً في المواضع الآتية: ﴿مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي﴾ [يونس: 15] ﴿وَإِنِّي ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: 90] ﴿وَمِنْ أَنَائِ اللَّيْلِ﴾ [طه: 130] ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51]، عزاها إلى الغازي الداني، واللبيب⁽¹²⁸⁾. وهذه المواضع الأربعة اتفقت جميع المصاحف كتابتها بياء بعد الألف⁽¹²⁹⁾، فما نصَّ عليه الغازي موافقاً للمقرر في كتب الرسم في هذه الكلمات. وتحتل هذه المواضع أن تكون الياء صورةً للهمزة، وهو الظاهر من كلام الشيخين، وهو الذي عليه العمل في مصاحف المشاركة. وتحتل أيضاً أن تكون الياء زائدةً في الرسم، وعليه العمل في مصاحف المغاربة⁽¹³⁰⁾. وينبغي على الخلاف في رسمها اختلافٌ عدد الأوجه التي يقف بها هشام وحمزة على هذه الكلمات؛ فإن اعتبرت الياء زائدةً كان لهما في الوقف خمسة أوجه فقط، وإن اعتبرت الياء صورةً

• أن موضع الألف ليس أول موضع في تلك الكلمات، ولو أنه كان الأول لأمكن تطبيق قاعدة الاكتفاء بالموضع الأول عما بعده. علماً بأن الكلمات المذكورة ليست متماثلة في اللفظ؛ بل بينها اختلاف بين، يخرجها من دائرة الحمل على النظائر.

• أن موضع الألف فيه قراءتان، كما تقدم، فلا يبعد أن يكون اقتصارُ الغازي على ذكره تطبيقاً لقاعدة: «ما فيه قراءتان ورسم على إحداها»، وليس من باب حذف إحدى الياءين.

• إذا كان موضع الأحقاف وهو بلفظ «يُحْيِي» قد قال بعض أهل الرسم بإثبات يائه؛ لسكوت الشيخين عنه، مع أن له نظيراً مطابقاً؛ وهو موضع القيامة، فمن باب أولى ألا يقال بحمل الكلمات المختلفة الألفاظ بعضها على بعض؛ فيقال بالحذف للغازي في جميع كلمات هذا الباب.

والخلاصة أن الحذف لا يعمُّ على جميع الكلمات المذكورة للغازي بن قيس، والله تعالى أعلم.

2. رسم كلمة «نادانا» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ [الصافات: 75] بغير ألف ولا ياء بين الدال والنون. نقله أبو داود عن الغازي⁽¹⁰⁹⁾. وهذا المنقول عن الغازي غير معمول به؛ بل جرى العمل بخلافه⁽¹¹⁰⁾؛ أي: برسم الألف ياءً؛ على الأصل؛ لإجماع أهل الرسم على كتابة كل ألف منقلبة عن ياء ياء⁽¹¹¹⁾.

3. حذف الياء من كلمة «أَكْرَمَنَ» وكلمة «أَهَانَنَ» في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنَ﴾ [الفجر: 15]، وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنَ﴾ [الفجر: 16]. وكذا حذف الألف بين الهاء والنون من كلمة «أَهَانَنَ». نقل هذا كله أبو داود⁽¹¹²⁾. فأما حذف الياء في الكلمتين المذكورتين فمتفقٌ عليه عند أهل الرسم، دون خلافٍ بينهم في ذلك⁽¹¹³⁾. وهي من ياءات الزوائد التي أثبتها بعضُ القراء في اللفظ دون الخط⁽¹¹⁴⁾. فما ذكره الغازي متفقٌ تماماً مع المنقول عن سائر أهل الرسم في هذا الباب. وأما الألف في «أَهَانَنَ» فقد سكت عنها أبو عمرو، فلم يذكرها بحذف ولا إثبات. ونقل أبو داود عن الغازي بن قيس، وحكم الناقط، حذف هذه الألف، ثم قال: «لم أرَ ذلك عن غيرهم»⁽¹¹⁵⁾. وظاهرُ كلامه أن غيرَ الغازي وحكمٍ إما أنهم سكتوا عن هذه الألف، وإما أنهم نصوا على إثباتها. غير أن الذي جرى به العمل هو حذف هذه الألف؛ كما نصَّ عليه الغازي⁽¹¹⁶⁾. وهو ما يرجح الاحتمال الأول؛ إذ لو نصَّ على إثباتها لكان هو الأولى بالترجيح؛ لأن الإثبات هو الأصل.

4. رسم كلمة «سَقِيَهَا» في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: 13] بغير ألف ولا ياء، نقله الداني عن الغازي⁽¹¹⁷⁾. ومعنى كونها مرسومة بغير

للهمزة فتكون الأوجه تسعة⁽¹³¹⁾.

4. رسم الهمزة ياءً في ﴿بَلَقَائِ رَبِّهِمْ﴾ [الروم: 8]، ﴿وَلَقَائِ الْآخِرَةِ﴾ [الروم: 16]. وهذان الموضعان مما انفرد الغازي بزيادة الياء فيهما⁽¹³²⁾، وعزاها إليه جلُّ أهل الرسم⁽¹³³⁾. ويضبط هذان الموضعان إن رُسِمَا على مذهب الغازي كما تضبط الموضع الأربعة المتقدمة. وباعتبار الياء صورة الهمزة جرى عمل المشاركة⁽¹³⁴⁾. وَلَعَلَّ كَوْنَ عَمَلِ المشاركة على ذلك هو مشابهة هذين الموضعين للموضع الأربعة، فحُلَّ هذان الموضعان على نظائريهما، ويؤيد ذلك ورود النص عن الغازي. وينبني على الاختلاف في رسمهما ما سبق ذكره في النقطة السابقة.

5. رسم كلمة «بَائِدٍ» بياعين في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: 47]، عزاه الداني إلى الغازي⁽¹³⁵⁾، وهو مما اتفقت المصاحف على رسمه بياعين⁽¹³⁶⁾. فالغازي هنا موافق لما نصَّ عليه جميع أئمة الرسم في هذه الكلمة.

6. زيادة ألف بعد الهمزة الأخيرة من كلمة «لَوْلُو» في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ﴾ [الطور: 24]، وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 22]، وقوله تعالى: ﴿كَأَمْثَالِ اللَّوْلُو الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: 23]، نَقَلَ هذه الثلاثة عن الغازي أبو داود⁽¹³⁷⁾. وكلام أبي داود يحتمل أن الغازي إنما نص على زيادة الألف في هذه المواضع فحسب، ويحتمل أيضاً أن هذه الزيادة وقعت أيضاً في جميع مواضع كلمة «لَوْلُو» في القرآن الكريم؛ وهي ستة مواضع: الثلاثة المتقدمة بالإضافة إلى قوله تعالى: ﴿يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُو﴾ [الحج: 23، فاطر: 33]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوًا مَنُورًا﴾ [الإنسان: 19]⁽¹³⁸⁾. ويؤيد هذا الأخير ما رواه الداني المقتنع عن الأعرج (ت 117 هـ) أنه قال: «كل موضع فيه «لَوْلُو» فأهل المدينة يكتبون فيه ألفاً بعد الواو الأخيرة»⁽¹³⁹⁾، وهذا يتطابق مع المنقول عن الغازي؛ حيث إنه ضمن كتابه هجاء مصاحف أهل المدينة.

7. زيادة ألف بعد اللام ألف في كلمة «لأنتم» في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: 13]، نقله أبو داود عن الغازي بن قيس⁽¹⁴⁰⁾. ولم يُنقل عنه زيادة الألف في الموضع الأربعة الأخرى التي نقل علماء الرسم اختلاف المصاحف في زيادة ألف فيها؛ وهي: قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، ﴿وَلَا أُضْضُوا خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]، ﴿ثُمَّ سَنُيْلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنْتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]، ﴿ثُمَّ إِنْ مَرَجَعْتُمْ إِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨]⁽¹⁴¹⁾. وكذا لم ينقل عن الغازي زيادة الألف في الموضع المتفق على زيادة الألف فيه؛ وهو قوله تعالى: ﴿أَوْ لَأَذْبَحْنَهُ﴾ [النمل:

21]. واقتصر الغازي على زيادة الألف في موضع الحشر فقط لا يعمم على المواضع السابقة له في ترتيب المصحف الشريف؛ بل على العكس من ذلك هو آخرها وروداً في المصحف الشريف. ولو أنه كان أولها وروداً لأمكن أن يقال: إنه اكتفى بذكر الأول عما بعده. وأياً ما كان فالوجه الذي نُقل عن الغازي في هذا الموضع لم يذكره الداني ولا الشاطبي، وهو غير معمول به.

8. رسم كلمة «بَائِكُمْ» بياعين في قوله تعالى: ﴿بَائِكُمْ الْمُفْتُونُ﴾ [القلم: 6]، عزاه الداني إلى الغازي⁽¹⁴²⁾. وهو مما اتفقت المصاحف على رسمه بياعين⁽¹⁴³⁾. وتعليل زيادة الياء هنا هو كتابتها على الأصل، وعلى نية التحقيق والتسهيل⁽¹⁴⁴⁾.

المطلب الثالث: ما يندرج تحت قاعدة البدل

وما وصلنا عن الغازي بن قيس في هذا الباب هو:

1. إبدال الألف ياءً في كلمة «بأيام» من قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: 5]، عزاه الداني إلى الغازي، وقال: «وقد رأيته أنا في بعض مصاحف أهل المدينة والعراق كذلك»⁽¹⁴⁵⁾. ويلحظ من كلام الداني موافقته للمنقول عن الغازي بن قيس؛ فكتاب الغازي مخصوص بهجاء مصاحف أهل المدينة، والداني قد رأى الكلمة مرسومة كذلك في مصاحف أهل المدينة، فاتفق النقلان. وقد اختار أبو داود الوجه ذاته، وهو الذي به جرى العمل⁽¹⁴⁶⁾.

2. إبدال الياء ألفاً في كلمة «أرى» في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَا مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: 92]، عزاه أبو داود إلى الغازي، واختار رسمها بالياء؛ خلافاً لما نصَّ عليه الغازي⁽¹⁴⁷⁾. وتحقيق الأمر هنا أن الأصل في هذه الكلمة أن تكون مرسومة بالياء؛ لأن الألف فيها منقلبة عن ياء، ورسمها بالألف خلاف الأصل، ولذا اختار أبو داود رسمها بالياء⁽¹⁴⁸⁾، وبه جرى العمل⁽¹⁴⁹⁾.

3. إبدال الياء ألفاً في كلمة «ءاتاني» في قوله تعالى: ﴿آتَانِي الْكِتَابُ﴾ [مريم: 30]، عزاه أبو داود إلى الغازي⁽¹⁵⁰⁾. وبرسمه ياءً جرى العمل⁽¹⁵¹⁾. وتوجيهه كالنقطة السابقة.

4. رسم كلمة «أمتاً» بالألف في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: 107]. نقله عنه أبو داود⁽¹⁵²⁾. ولا يُعلم وجه آخر لرسم هذه الكلمة؛ فالجميع على وفق ما ذكره الغازي. ولعل قصد أبي داود من نقله عن الغازي هو نقل عِلْمٍ بَلَّغَهُ، وتوصيله إلى الناس، وإلا فلا حاجة إلى النص على ما أجمع عليه أهل الرسم ووافق أصل اللغة، وإلا لاحتجنا إلى النص على جميع كلمات القرآن، وهذا الأصل الذي قام عليه علم الرسم.

5. رسم كلمة «أرى» في قوله تعالى: ﴿لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾

[النمل: 20] بالياء؛ على الأصل، بخلاف من رَسَمَهَا أَلْفًا «أَرَا». نقله أبو داود عن الغازي وقال: "وعليه الاعتماد في الخط" (153). وهذه النقطة تشهد للنقطتين السابقتين؛ فكلية «أرى» مرسومة حسب الأصل؛ لأنها منقلبة عن ياء. وكان الأصل عدم ذكر هذه الكلمة؛ لما مرَّ في النقطة الرابعة.

6. رسم كلمة «تَعَسَا» في قوله تعالى: ﴿فَتَعَسَا لَهُمُ﴾ [محمد: 8] بالألف، خلافاً لمن رَسَمَهَا بالياء «فتعسى»، عزاه أبو داود إلى الغازي، واختار رسمه بالألف وفقاً لما نقله عن الغازي (154). ولم يحدد أبو داود قائلاً بعينه ذهب إلى رسمها «فتعسى»، وهو مخالف للمجمع عليه في رسم المصاحف، ومخالف كذلك لأصول الكتابة العربية؛ إذ إنها مصدر «تَعَسَّ»، فتكتب بالألف؛ كـ«فَرِحَ فَرَحًا» ونحوها، وهو في اللغة كثيرٌ.

ومما يندرج تحت قاعدة البدل قبض التاءات وبسطها، وما وصلنا عن الغازي بن قيس في هذا الباب هو:

1. رسم كلمة «رحمة» في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159] بالتاء المبسوطة. نقله أبو داود عن الغازي، وذكر أنه وقع عنده رسماً دون ترجمة، ثم اختار رسمها بالتاء المربوطة (155). وهو الذي جرى به العمل (156). وهنا يتأكد ما مرَّ في هذا البحث أكثر من مرة؛ من أن ما يورده الغازي بن قيس في كتابه رسماً دون ترجمة لا يُعَوَّلُ عليه كثيراً في علم الرسم، ولا يتأكد الأخذ به، ومن هنا خالف أبو داود الغازي في رسم هذا الموضوع.

2. رسم كلمة «كلمة» في قوله تعالى: ﴿وَوَمَّتْ كُلُّمْتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: 137] بالتاء المربوطة. نقله أبو داود عن الغازي (157). وهو موافق لما نقله الداني من أنه في مصاحف أهل المدينة بالهاء، وفي مصاحف أهل العراق بالتاء (158). ويُلاحظ هنا التوافق بين نقل الغازي ونقل الداني عن مصاحف أهل المدينة، وفي هذا ما يشهد للغازي مرةً أخرى بدقة ما كان يورده في كتابه في رسم مصاحف أهل المدينة.

3. رسم كلمة «نعمة» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ﴾ [الصافات: 57] بالتاء المبسوطة. نقله أبو داود عن الغازي وحسنه (159). وجرى العمل برسمها بالمربوطة (160). والسبب في كون العمل بخلاف ما نصَّ عليه الغازي -مع صحته- هو كون رسمها بالتاء المربوطة أكثر وأشهر.

المطلب الرابع: ما يندرج تحت قاعدة الهمز

ما وصلنا عن الغازي بن قيس في هذا الباب هو:

1. رسم كلمة «أَخْطَأْنَا» في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ

أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]، وكلمة «أَطْمَأْنَنْتُمْ» في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء: 103] بدون الألف التي هي صورة الهمزة، نقله الشيخان عن الغازي (161). والعمل على رسمه بالألف؛ لأنها من باب الهمز، لا من باب الياء، ولأن الغازي انفرد وحده بالحذف، وهو في جميع المصاحف بإثبات الألف (162). وقد ذكر أبو داود الخلاف أيضاً في رسم الألف وحذفها في كلمة «أَطْمَأْنَنْتُمْ» في قوله تعالى: ﴿وَأَطْمَأْنَنْتُمْ بِهَا﴾ [يونس: 7] غير أنه لم يتسبب الحذف فيها إلى الغازي (163). ونقل اللبيب عن أبي داود أنه تأمل كتاب الغازي فلم يجد فيه أثراً لكلمة «أَطْمَأْنَنْتُمْ» (164).

2. رسم كلمة «شُرَكَائِهِمْ» في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: 137] بواو؛ هي صورة للهمزة في سائر المصاحف، ما عدا المصحف الشامي؛ فقد رسم بالياء موضع الواو؛ مناسبة لقراءة أهل الشام بالجر في هذه الكلمة (165). نقله اللبيب عن الغازي (166). ورسم هذه الكلمة بياء في المصحف الشامي، ورسمها بواو في المصاحف الأخرى مثق عليه بين أهل الرسم (167).

3. رسم كلمة «لَأَمْلَأَنَّ» حيثما وردت (168) بدون الألف التي هي صورة الهمزة. وعلى العكس من ذلك رسم كلمة «امتألت» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ [ق: 30] بألف، عزاهما اللبيب إلى أبي داود نقلاً عن كتاب الغازي رسماً لا ترجمة (169). وقد جرى العمل بإثبات الألف فيهما؛ لأنه قياسها (170). وكما تقدم مراراً فإن ما أورده الغازي في كتابه رسماً لا ترجمة لا يعوَّلُ عليه. ولذا فقد خولف الغازي في رسم الكلمة الأولى؛ وجرى العمل بإثبات الألف فيها؛ لعدم قوة الوجه المنقول عنه في هذا الموضوع.

4. رسم كلمة «أُولِيَاؤُهُ» في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولِيَاؤُهُ﴾ [الأنفال: 34] بغير واو صورة للهمزة. عزاه الداني إلى الغازي، واختار رسمه بالواو؛ خلافاً للغازي (171). وكذا رسم كلمة «أُولِيَاؤُكُمْ» في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [فصلت: 31] بغير ألف، وبدون صورة للهمزة، عزاه أبو داود إلى الغازي (172). ومن المحتمل أن يكون الغازي قد رسم أربعة مواضع أخرى مشابهة لهذه المواضع بغير صورة للهمزة؛ وهي: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: 257]، وقوله تعالى: ﴿لِيُؤْخَذَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: 121]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ أُولِيَاؤُهُمُ مِنَ الْإِنْسِ﴾ [الأنعام: 128]، وقوله تعالى: ﴿إِلَى أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: 6]؛ فقد ذكر أبو داود المواضع الستة مجتمعة عند كلامه على آية البقرة، وذكر الخلاف فيها جميعاً، ثم نصَّ صراحةً عند موضع فصلت بأن عدم تصوير الهمزة هو مذهب الغازي، وكذا نصَّ

رسم هذه المواضع بالألف خلاف الإجماع⁽¹⁸³⁾. وقال السخاوي إن ذلك من أبي عمرو عن غلبة ظنٍّ وعدم اطلاع، وذكر أنه رأى هذه المواضع في المصحف الشامي بالألف كما ذكر الغازي⁽¹⁸⁴⁾. وقد جرى العمل برسم المواضع المذكورة بالياء؛ خلافاً لمذهب الغازي⁽¹⁸⁵⁾.

9. رسم كلمة «جزاء» في قوله تعالى: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الكهف: 88]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: 34] بألف بعد الزاي، بدون واو بعدها، هكذا «جزاء». نقله أبو داود عن الغازي، ورجحه على الوجه الآخر؛ وهو رسم الهمزة واواً، وزيادة ألف بعدها⁽¹⁸⁶⁾. وبالوجه الأول جرى العمل⁽¹⁸⁷⁾.

10. رسم كلمة «جزاء» في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه: 76] بألف، فواو هي صورة الهمزة، بدون ألف بعدها؛ هكذا «جزأؤ». نقله أبو داود عن الغازي وذكر أنه وقع كذلك في كتاب الغازي رسماً دون ترجمة⁽¹⁸⁸⁾. وهذا الوجه شاذٌ غير معروف في رسم هذه الكلمة، والمعروف في رسمها وجهان⁽¹⁸⁹⁾؛ الأول: «جزؤا» بحذف الألف التي قبل الهمزة، ويتصوّر الهمزة واواً، وزيادة ألف بعدها، وهو المنقول عن مصاحف أهل العراق. والثاني: «جزأؤ»؛ كما تقتضيه قواعد الرسم القياسي. وكما هو واضح فالرسم الذي نُقِلَ عن الغازي خارج عن الرسمين معاً، ولذا جرى العمل بخلافه⁽¹⁹⁰⁾. وقد ألمح أبو داود إلى عدم اعتماد هذا الوجه والأخذ به؛ وهو كون الغازي قد أورده في كتابه رسماً دون ترجمة.

11. رسم كلمة «أنباء» في قوله تعالى: ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ﴾ [الشعراء: 6] بألف دون واو بعدها. نقله أبو داود عن الغازي، وأطال في الاستدلال بأنها مرسومة كذلك في مصاحف أهل المدينة، وأنها في المصاحف العراقية مرسومةً بواوٍ وبعدها ألف⁽¹⁹¹⁾. وكما هو ملاحظ فإن كلام أبي داود منسجمٌ مع ما نصَّ عليه الغازي؛ حيث إن كتاب الغازي مخصص لهجاء مصاحف أهل المدينة، وهو عين ما نصَّ عليه أبو داود، فاتفق النقلان.

12. رسم كلمة «أئن» في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: 19]، وكلمة «أئفكا» في قوله تعالى: ﴿أَفَيْكَا آلِهَةً﴾ [الصافات: 86]، وكلمة «أئمة» في مواضعها الخمسة⁽¹⁹²⁾ بياء؛ صورة للهمزة. نقله الداني عن الغازي، وقال إنه تنبَّع مصاحف أهل المدينة والعراق الأصلية القديمة فوجدها مرسومةً فيها بالياء، وأنه مرسوم كذلك في كتاب (هجاء السنة) للغازي⁽¹⁹³⁾. وهو ما أجمعت عليه المصاحف⁽¹⁹⁴⁾. ولعل إيراد أبي داود لهذه الكلمات مع أنه مجمعٌ على رسمها كما مرَّ هو التنبيه عليها؛ خشية توهم رسم تلك الكلمات بغير صورة للهمزة؛

الداني على موضع الأنفال، فالظاهر أن مذهب الغازي يشمل المواضع الستة كلها، والله تعالى أعلم. وقد جرى العمل بتصوير الهمزة واواً أو ياءً في هذه المواضع⁽¹⁷³⁾.

5. رسم كلمة «جزأؤه» في مواضعها الثلاثة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَأُوهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَأُوهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُوهُ﴾ [يوسف: 74، 75] بدون الواو التي هي صورة الهمزة. نقله الداني عن الغازي، ثم روى بإسناده عن نافع أن «جَزَأُوهُ» في مواضعها الثلاثة مرسومة بالواو؛ صورةً للهمزة⁽¹⁷⁴⁾. وهو الذي جرى به العمل⁽¹⁷⁵⁾. والوجه الذي نُقِلَ عن الغازي بن قيس وجه صحيحٌ من حيث الرسم، وكذا من حيث اللغة، ولا مانع من الأخذ به، أو رسم المصاحف به، غير أن الأقوى في النقل وفي الرسم القياسي تصوير الهمزة واواً، ولذا استقر العمل عليه.

6. رسم كلمة «أئتلك» في قوله تعالى: ﴿أَأَتَتْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 90]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: 52]، ورسم كلمة «أئنا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: 10] بغير صورة للهمز المكسورة. نقله الداني عن الغازي⁽¹⁷⁶⁾. ولم ينقل أحدٌ من أئمة الرسم خلاف ذلك⁽¹⁷⁷⁾. ويمكن أن يقال في تعليل عدم تصوير الهمزة في موضعَي يوسف والنازعات أنه قد اختلف في قراءتهما بين الاستفهام والخبر⁽¹⁷⁸⁾، فافتضى ذلك رسمها بدون صورة للهمزة؛ لكي تحتمل القراءتين.

7. رسم كلمة «الضعفاء» في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [إبراهيم: 21]، وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: 47] بواوٍ؛ هي صورة الهمزة، وزيادة ألف بعدها. نقله الشيخان عن الغازي⁽¹⁷⁹⁾. وكذا كلمة «علماء» في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَغْلِمَهُ غُلْمًا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: 197]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28] نقله الداني عن الغازي⁽¹⁸⁰⁾. وبما نُقِلَ عن الغازي في الكلمتين جرى العمل⁽¹⁸¹⁾. مع جواز وجهٍ آخر في رسمهما غير الذي نقله الغازي بن قيس؛ وهو رسمهما بألف، مع عدم جعل صورة للهمزة؛ «الضعفاء» و«علماء»، وهو وجه صحيحٌ في رسم هاتين الكلمتين، لكن استقرَّ العمل على ما نقله الغازي بن قيس.

8. رسم كلمة «هبيئ» من قوله تعالى: ﴿وَهَبْنِي لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 10]، وكلمة «يهيئ» من قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: 16]، وكلمة «السيئ» من قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43]، بالألف في المواضع الأربعة؛ صورةً للهمزة. عزاه إلى الغازي جلُّ أهل الرسم⁽¹⁸²⁾. وقال الداني إن

كما في النقطة التالية.

13. رسم كلمة «الْمُنْشَأَتُ» في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: 24] بالياء من غير ألف. عزاه إلى الغازي الشيخان والشاطبي وغيرهم⁽¹⁹⁵⁾. وهو الأنسب بقراءة مَنْ قرأ بكسر الشين⁽¹⁹⁶⁾.

14. رسم كلمة «تَبَوَّعُوا» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: 9] بواوين من غير صورة للهمزة، ولا ألف بعدها. حكاها أبو داود عن الغازي⁽¹⁹⁷⁾، وهو الذي جرى به العمل، خلافاً لمن أثبت الألف⁽¹⁹⁸⁾. فأما حذف الواو التي هي صورة للهمزة فلتوالي الأمثال؛ فالأصل أن تكون هذه الكلمة بثلاث واوٍ: الواو المفتوحة، ثم الواو التي هي صورة الهمزة، ثم الواو الساكنة التي هي علامة الجمع. فلما استنقل اجتماع ثلاث واوٍ حذفت صورة الهمزة؛ لأن حذف صورة الهمزة كثيرٌ وشائعٌ في الرسم وفي اللغة، وبقيت الواو.

المطلب الخامس: ما يندرج تحت قاعدة الفصل والوصل

وما وصلنا عن الغازي بن قيس في هذا الباب هو:

1. رسم «لِكَيْلَا» في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَخْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: 153] موصولة. نقله الداني عن الغازي⁽¹⁹⁹⁾. والوصل فيه هو الأشهر، وعليه الأكثر، وبه جرى العمل⁽²⁰⁰⁾. وهذا الموضع الذي نقل عن الغازي بن قيس هو أحد ثلاثة مواضع رسمت موصولة في القرآن الكريم⁽²⁰¹⁾، وثانيها قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: 5]، وثالثها قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: 50].

2. رسم «إِنَّمَا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 95]، موصولة. نقله الشيخان عن الغازي⁽²⁰²⁾. وهو الذي جرى به العمل⁽²⁰³⁾، ورجحه الداني بقوله: «والأوّل أثبت، وهو الأكثر»⁽²⁰⁴⁾. وصححه أبو داود⁽²⁰⁵⁾. وكذا رسم «أَنَّمَا» في قوله تعالى: ﴿وَاغْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ [الأنفال: 41] موصولة أيضاً. نقله الداني عن الغازي، ورجّحه كما تقدم في موضع النحل⁽²⁰⁶⁾. ولم يذكر أبو داود غيره أصلاً⁽²⁰⁷⁾.

3. رسم «أَيَّا مَا» في قوله تعالى: ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110] حرفين منفصلين: «أَيَّا» كلمة، و«مَا» كلمة. نقله أبو داود عن الغازي، وذكر أنه كذلك في جميع المصاحف⁽²⁰⁸⁾. وإذا كان لا بد لصحة القراءة من موافقة الرسم فقد كان للرسم تأثير واضح في القراءة ها هنا؛ فهذا الموضع وإن اتفق على رسمه كلمتين منقطعتين إلا أنه قد روي الوقف على «أَيَّا» دون «مَا» عن حمزة، والكسائي،

ورويس، وأن بقية القراء يقفون على «مَا» دون «أَيَّا». وقد رجح ابن الجزري جواز الوقف على كلٍّ من «أَيَّا»، ومن «مَا» لجميع القراء، مستنداً في ترجيحه هذا على الرسم؛ لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً كسائر الكلمات المنفصلت رسماً، وقال: «هذا هو الأقرب إلى الصواب، وهو الأولى بالأصول»⁽²⁰⁹⁾.

4. رسم «أَنْ لَا» في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: 87] مقطوعاً. نقله أبو داود عن الغازي، وأنه لا خلاف عنه في رسمه مقطوعاً⁽²¹⁰⁾. وكما هو معلوم فإن هذا الموضع هو الموضع الوحيد من مواضع «أَنْ لَا» الذي اختلف في وصله وقطعه؛ إذ بقية المواضع متفق على وصلها، أو على قطعها⁽²¹¹⁾. والذي نقله أبو داود عن الغازي بن قيس هو أحد الوجهين في هذا الموضع، وهو الذي عليه أكثر المصاحف، وبه جرى العمل⁽²¹²⁾؛ موافقة لما نصّ عليه الغازي بن قيس.

5. رسم «كُلَّ مَا» في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّه رَسُولُهَا كَذِبُهُ﴾ [المؤمنون: 44] مقطوعاً. نقله أبو داود عن الغازي، وقال إن الغازي لم يتطرق إلى الموضع الذي في سورة النساء؛ وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا زِدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: 91]⁽²¹³⁾. وكذا رسم «كُلَّمَا» في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْفَيْ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: 8] موصولة، نقله أبو داود عن الغازي، ورجحه⁽²¹⁴⁾. ويرسم موضع «المؤمنون» مقطوعاً، ورسم موضع الملك موصولاً جرى العمل؛ موافقة لما نُقل عن الغازي⁽²¹⁵⁾.

6. رسم «أَنْ لَنْ» في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾ [المزمل: 20] مقطوعاً. نقله الداني عن الغازي⁽²¹⁶⁾. ولم يذكر أبو داود غيره⁽²¹⁷⁾، وهو الذي جرى به العمل⁽²¹⁸⁾. قال الجهني بعد أن ذكر الخلاف فيه: «والأصل في ذلك أن تُكتب بالنون»⁽²¹⁹⁾. وعليه فيكون نصّ الغازي على القطع في هذا الموضع هو الأقدم من بين النصوص التي وصلتنا في رسمه.

المطلب السادس: القيمة العلمية لكتاب (هجاء السنة)، وأثر الغازي بن قيس فيمن جاؤوا بعده.

بعد استعراض أقوال الغازي بن قيس الأندلسي في الرسم العثماني، تظهر القيمة العلمية لكتابه (هجاء السنة) واضحة جليّة؛ حيث إن هذا الكتاب هو مرجع أصيل في باب، ومصدر من المصادر التي عوّل عليها علماء فنّ الرسم في أقوالهم وترجيحاتهم، ولا أدل على هذا من أن شيخي هذا الفن: أبا عمرو وأبا داود نقلوا عنه في كتابيهما، ورجحا ما رجحه في عدة مواضع من كتابيهما. وعلى الرغم من أن كتابه هذا قد قُفد إلا أن أثره لا يزال موجوداً إلى يومنا هذا، وفي هذا دلالة على

في وقتٍ مبكرٍ؛ والذين نقلوا عن هذا الكتاب نقلاً مباشراً حسب ما وصلنا هم فقط: الداني، وأبو داود. واطلع أبو بكر اللبيب على بعضه. وغيرهم من علماء الرسم نقلوا عنهم.

3. مجموع ما نُقل عن الغازي ليس بالكَم الكبير مقارنةً بكتب الرسم الأخرى؛ والسبب ذلك أنه اختص بالنقل عن مصاحف أهل المدينة وحدهم؛ وليس عن جميع المصاحف.

4. يتلخص أسلوب الغازي في كتابه أنه كان يرسم كلمات القرآن الكريم التي تخالف الرسم القياسي، ويُنبِغ بعض الكلمات شرحاً لما فيها من الحذف أو الزيادة ونحو ذلك من قواعد الرسم العثماني أحياناً، وأحياناً يكتفي برسمها دون التعقيب عليها بشيء. والقسم الأول احتج به أهل الرسم، والقسم الثاني غير محتج به.

5. أثار الغازي بن قيس فيمن جاء بعده من علماء الرسم العثماني واضحاً جداً؛ وذلك من خلال نقل أئمة هذا الفن عن كتاب (هجاء السنة) واعتمادهم على ما جاء فيه.

مدى القيمة العلمية لهذا الكتاب، والأثر البارز للغازي بن قيس في علم الرسم العثماني. وكذلك فإن كثيراً مما ذكره الغازي بن قيس في رسم المصحف الشريف موافق لما جرى عليه العمل عند أهل الرسم.

الخاتمة

وفي خاتمة البحث هذا تسجيل لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

1. الغازي بن قيس الأندلسي عالمٌ جليلٌ من أبرز علماء التجويد والقراءات والرسم العثماني في عصره، وقد ظل أهل الأندلس رديحاً من الزمن يقرؤون القرآن الكريم بروايته عن نافع، وعليها تَقَطُّ أهل الأندلس مصاحفهم قبل أن تدخل رواية ورش الأندلس.

2. كتاب (هجاء السنة) الذي ألفه الغازي في الرسم العثماني مفقودٌ لم يصلنا، وأغلب الظن أن هذا الكتاب قد فُقدَ

الهوامش

- 271/2، 276/2، 520/3، 656/3، 815/3، 944/4، 1022/4.
- (10) ينظر على سبيل المثال: السخاوي، الوسيلة، ص295، 317. الجعبري، الجميلة، ص540، 543، 679. ابن الجزري، النشر، 450/1، 452، 455.
- (11) انظر: اللبيب، الدرة الصقيلة ورقة 3/ب.
- (12) أبو داود، مختصر التبيين 41/2. وينظر: الداني، المقنع، ص87. الوسيلة، ص87-88. اللبيب، الدرة الصقيلة ورقة 21/ب.
- (13) الضباع، سمير الطالبين، ص31.
- (14) قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف بالألف «مالك» بإثبات ألف بعد الميم، وقرأ الباقر بن غير ألف. [ابن الجزري، النشر 1/ 271. الديمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص162].
- (15) الداني، المقنع، ص30. وينظر: أبو داود، مختصر التبيين 962/4، السخاوي، الوسيلة، ص253. الدرة الصقيلة 60/أ. الجعبري، الجميلة، ص465.
- (16) [القصص: 76]، [القصص: 79]، [العنكبوت: 39]، [غافر: 24].
- (17) أبو داود، مختصر التبيين 971/4 - 972

- (1) ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 387/1. الأزد، جذوة المقتبس، ص324، اليحصبي، ترتيب المدارك 114/3، الضبي، بغية الملتمس، ص439. الذهبي، سير أعلام النبلاء 322/9. ابن فرحون، الديباج المذهب، ص219. الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص229. ابن الجزري، غاية النهاية 2/2. السيوطي، بغية الوعاة 240/2.
- (2) ابن الجزري، غاية النهاية 294/1.
- (3) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص8. ابن الجزري، غاية النهاية 275/2، 296/2.
- (4) اليحصبي، ترتيب المدارك 114/3. ابن فرحون، الديباج المذهب 2/ 136.
- (5) الذهبي، سير أعلام النبلاء 323/9.
- (6) الداني، المقنع، ص30، 54. ابن الجزري، النشر 455/1.
- (7) اللبيب، الدرة الصقيلة ورقة 19/ب.
- (8) ينظر على سبيل المثال الصفحات: 30، 32، 34، 44، 50، 54، 56.
- (9) ينظر على سبيل المثال الصفحات: 235/2، 269/2،

- (18) أبو داود، مختصر التبيين 114/2 - 115.
- (19) الداني، المقنع، ص 69. أبو داود، مختصر التبيين 526/3، 710/3.
- (20) الضباع، سمير الطالبين، ص 64.
- (21) الضباع، سمير الطالبين، ص 31.
- (22) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف «يا بشرى»، وقرأ الباقر «يا بشراي». [ابن الجزري، النشر 293/2. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 330].
- (23) الضباع، سمير الطالبين، ص 64.
- (24) اختلف فيها من حيث الفتح والتقليل والإمالة، ومن حيث فتح ياء الإضافة وإسكانها. [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 38، 2/ 49، 2/ 172. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 106، 151، 278].
- (25) الداني، المقنع، ص 69. المارغني، دليل الحيران، ص 296.
- (26) أبو داود، مختصر التبيين 235/2 - 236.
- (27) الداني، المقنع، ص 98. أبو داود، مختصر التبيين 3/ 756. المارغني، دليل الحيران، ص 100.
- (28) قرأ حمزة وخلف بالإفراد، وقرأه الباقر بالجمع. [ابن الجزري، النشر 2/ 223. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 346].
- (29) المارغني، دليل الحيران، ص 101.
- (30) الداني، المقنع، ص 32.
- (31) أبو داود، مختصر التبيين 2/ 322.
- (32) الجعبري، الجميلة، ص 474. الضباع، سمير الطالبين، ص 56-57.
- (33) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (وَكُنِّيهِ) على التوحيد، وقرأ الباقر (وَكُنِّيهِ) على الجمع. [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 237، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 214].
- (34) الدرة الصقيلة ورقة 25/ب.
- (35) ينظر: الداني، المقنع، ص 28. أبو داود، مختصر التبيين 2/ 62. المارغني، دليل الحيران، ص 88.
- (36) موضع البقرة قرأه بالإفراد: حمزة، والكسائي، وخلف. وقرأ الباقر بالجمع. وموضع التحريم قرأه بالجمع: أبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وقرأه الباقر بالإفراد. [ابن الجزري، النشر 2/ 237، 2/ 389. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 214، 549].
- (37) أبو داود، مختصر التبيين 343/2 - 344.
- (38) المارغني، دليل الحيران، ص 151.
- (39) أبو داود، مختصر التبيين، 398/2.
- (40) المارغني، دليل الحيران، ص 149.
- (41) أبو داود، مختصر التبيين 504/3 - 505.
- (42) الداني، المقنع، ص 97. أبو داود، مختصر التبيين 3/ 505.
- (43) المارغني، دليل الحيران، ص 155. وينظر: الداني، المقنع، ص 97.
- (44) اللبيب، الدرة الصقيلة ورقة 30/ب - 31/أ.
- (45) أبو داود، مختصر التبيين 520/3 - 521.
- (46) [البقرة: 228]، [آل عمران: 6]، [النساء: 1]، [الأنعام: 143]، [الأنعام: 144]، [الأنفال: 75]، [الرعد: 8]، [الحج: 5]، [لقمان: 34]، [الأحزاب: 6]، [محمد: 22]، [المتحنة: 3].
- (47) أبو داود، مختصر التبيين 3/ 521.
- (48) المارغني، دليل الحيران، ص 149. الضباع، سمير الطالبين، ص 44.
- (49) أبو داود، مختصر التبيين 3/ 521.
- (50) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (سَحَّارٍ) بوزن «فَعَّال»، وقرأ الباقر (سَاحِرٍ) بوزن «فاعِل». [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 270. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 287].
- (51) أبو داود، مختصر التبيين 3/ 664 - 665.
- (52) قرأ حمزة والكسائي وخلف «سَحَّار»، والباقر «ساحر». [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 270. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 287].
- (53) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «ساحر» بألف بعد السين وكسر الحاء، وقرأ الباقر: «سَحَّر» بكسر السين، وإسكان الحاء من غير ألف. [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 256. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 257].
- (54) المارغني، دليل الحيران، ص 176.
- (55) أبو داود، مختصر التبيين 4/ 1084.
- (56) المارغني، دليل الحيران، ص 159.
- (57) أبو داود، مختصر التبيين 3/ 656. وينظر: ابن عاشر، فتح المنان ورقة 57/أ.
- (58) ابن القاضي، بيان الخلاف، ورقة 5/أ. المارغني، دليل الحيران، ص 160.
- (59) أبو داود، مختصر التبيين 3/ 667 - 668.
- (60) أول موضع وردت فيه ألف تنثية مما يتحقق فيه شرط الحذف قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلَمَان﴾ [البقرة: 102].
- (61) أبو داود، مختصر التبيين 2/ 188 - 189.
- (62) يستثنى لأبي داود من اختياره المذكور أربعة مواضع:
- 1 - قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَانَهَا﴾ [النساء: 16].
- 2، 3 - قوله: ﴿هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: 63].

- 4 - قوله: ﴿فَذَانِكَ﴾ [القصص: 32].
- نص أبو داود على الحذف في هذه الأربعة، فيوافق أبا عمرو فيها، ويخالفه فيما عداهن.
- (63) الضباع، سمير الطالبين، ص 37.
- (64) الدرة الصقيلة ورقة 59/ب. وينظر: الداني، المقنع، ص 28.
- (65) أبو داود، مختصر التبيين 705/3 - 706.
- (66) الداني، المقنع، ص 28.
- (67) شرح تلخيص الفوائد، ص 51.
- (68) السخاوي، الوسيلة، ص 251. وينظر: ابن الجزري، النشر 1/ 450.
- (69) المارغني، دليل الحيران، ص 172. الضباع، سمير الطالبين، ص 39.
- (70) أبو داود، مختصر التبيين 798/3.
- (71) ورد هذه الكلمة في القرآن الكريم في (8) مواضع؛ وهي: [الأنعام: 50]، [هود: 31]، [يوسف: 55]، [الحجر: 21]، [الإسراء: 100]، [ص: 9]، [الطور: 37]، [المنافقون: 7].
- (72) أبو داود، مختصر التبيين 815/3.
- (73) ينظر: الداني، المقنع، ص 23. ابن عاشر، فتح المنان، ورقة 57. المارغني، دليل الحيران، ص 161.
- (74) أبو داود، مختصر التبيين 816/3 - 817.
- (75) ينظر: الداني، المقنع، ص 21، 90. المارغني، دليل الحيران، ص 119.
- (76) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بقاء مفتوحة مخففة، وخاء مكسورة، بلا ألف وصل، وقرأ الباقر بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء. [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 314. الديماطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 371].
- (77) أبو داود، مختصر التبيين 835/4.
- (78) هذه المواضع هي: [النساء: 172]، [الأعراف: 206]، [يونس: 29]، [مريم: 65]، [مريم: 82]، [الأَنْبِيَاء: 19]، [غافر: 60]، [الأحقاف: 6].
- (79) أبو داود، مختصر التبيين 835/4.
- (80) ابن عاشر، فتح المنان، ورقة 57. المارغني، دليل الحيران، ص 161.
- (81) أبو داود، مختصر التبيين 948/4 - 949. وينظر: الداني، المقنع، ص 100.
- (82) الداني، المقنع، ص 100. أبو داود، مختصر التبيين 4/ 948.
- (83) ابن القاضي، بيان الخلاف والتشهير ورقة 5. المارغني، دليل الحيران، ص 189. الضباع، سمير الطالبين، ص 60. غير أن جميع المصاحف المطبوعة برواية حفص عن
- عاصم على الإثبات.
- (84) أبو داود، مختصر التبيين 1056/4.
- (85) المارغني، دليل الحيران، ص 203.
- (86) وقد نقل الناطي في (نثر المرجان) عن ابن الجزري أنه حذف الألف في موضع الزمر وموضع النحل. ولا عمل عليه. [ينظر: نثر المرجان 505/3، 126/6].
- (87) أبو داود، مختصر التبيين 1076/4.
- (88) المارغني، دليل الحيران، ص 173.
- (89) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين 1076/4. الجعبري، الجميلة، ص 319-321.
- (90) المرجع نفسه 1090/4 - 1091.
- (91) ينظر: الداني، المقنع، ص 31. أبو داود، مختصر التبيين 32/2 - 33. الضباع، سمير الطالبين، ص 35-36.
- (92) الضباع، سمير الطالبين، ص 35 - 36.
- (93) الداني، المقنع، ص 31. أبو داود، مختصر التبيين 4/ 1090.
- (94) الضباع، سمير الطالبين، ص 36.
- (95) الضباع، سمير الطالبين، ص 36.
- (96) المارغني، دليل الحيران، ص 77.
- (97) أبو داود، مختصر التبيين 1183/4 - 1184.
- (98) المرجع نفسه.
- (99) الرجراجي، تنبيه العطشان، ص 532.
- (100) المارغني، دليل الحيران، ص 201. الضباع، سمير الطالبين، ص 44.
- (101) وذلك في قراءة من قرأها بياءين؛ وهم: نافع، وأبو جعفر، وابن كثير بخلف عن قنبل، ويعقوب، وشعبة، وخلف. وقرأ الباقر (حي) بياء واحدة مفتوحة مشددة. وعلى هذه القراءة لا يوجد حذف. [ينظر: ابن الجزري، النشر 2/ 276. الديماطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 298].
- (102) الداني، المقنع، ص 56. وينظر: الجعبري، الجميلة، ص 540.
- (103) الجعبري، العقيلة، ص 538. ابن عاشر، فتح المنان ورقة 81/أ. المارغني، دليل الحيران، ص 223.
- (104) المارغني، دليل الحيران، ص 223.
- (105) ابن عاشر، فتح المنان ورقة 81/أ. المارغني، دليل الحيران، ص 223. الجكني، رشف اللمى، ص 153.
- (106) الداني، المقنع، ص 56. أبو داود، مختصر التبيين، 3/ 590.
- (107) وذلك في قوله:
- مَنْ حَيَّ يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي كَذَاكَ سَوَى *** هَيْئُ يَهْيِي وَعَلْيَيْنِ مُقْتَصَرَا

- (130) أبو داود، أصول الضبط، ص226-227. دليل الحيران، ص277-279. سمير الطالبين، ص55.
- (131) ينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص310.
- (132) الداني، المقنع، ص54. أبو داود، مختصر التبيين 370/2، 984/4-985.
- (133) الداني، المقنع، ص54. أبو داود، مختصر التبيين 370/2. العقيلي، المختصر، ص85. الوسيلة، ص294. الجعبري، الجميلة، ص551. الدرة الصقيلة ورقة 70/ب.
- (134) الضباع، سمير الطالبين، ص76.
- (135) الداني، المقنع، ص54.
- (136) الداني، المقنع، ص93. أبو داود، مختصر التبيين 369/2، 1142/4.
- (137) أبو داود، مختصر التبيين 1149/4، 1167/4، 1176/4-1177.
- (138) ينظر: شكري، أحمد خالد، الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد3، 1428هـ، ص241.
- (139) الداني، المقنع، ص47.
- (140) المرجع نفسه 380/2-381.
- (141) المقنع، ص36، 51، 120. المحكم، ص174-176. مختصر التبيين 379/2-381.
- (142) الداني، المقنع، ص54.
- (143) الداني، المقنع، ص54. أبو داود، مختصر التبيين 2/369.
- (144) أبو داود، مختصر التبيين 5/1219.
- (145) الداني، المقنع، ص98. وينظر: الجعبري، الجميلة، ص333.
- (146) أبو داود، مختصر التبيين 3/746. ابن القاضي، بيان الخلاف، ورقة 5/ب. المارغني، دليل الحيران، ص166. الضباع، سمير الطالبين، ص63.
- (147) أبو داود، مختصر التبيين 3/779.
- (148) المرجع نفسه.
- (149) أبو داود، مختصر التبيين 3/779. وينظر: الداني، المقنع، ص68-69.
- (150) أبو داود، مختصر التبيين 4/831.
- (151) ابن عاشر، فتح المنان ورقة 110/ب. ابن القاضي، بيان الخلاف ورقة 5/ب. المارغني، دليل الحيران، ص300.
- (152) أبو داود، مختصر التبيين 4/852-853.
- (153) المرجع نفسه 4/944.
- (154) المرجع نفسه 4/1123.
- شرح تلخيص الفوائد، ص65.
- (108) المارغني، دليل الحيران، ص222-223.
- (109) أبو داود، مختصر التبيين 4/1038.
- (110) المرجع نفسه 2/342.
- (111) الداني، المقنع، ص68. الضباع، سمير الطالبين، ص85.
- (112) أبو داود، مختصر التبيين 5/1293-1294.
- (113) ينظر: الداني، المقنع، ص41. أبو داود، مختصر التبيين 5/1294. المارغني، دليل الحيران، ص216. الجكني، رشف للمي، ص148.
- (114) ينظر: ابن الجزري، النشر 2/179. النويري، شرح طيبة النشر 2/109. ابن الناظم، شرح طيبة النشر، ص157. القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص193.
- (115) أبو داود، مختصر التبيين 5/1294.
- (116) المارغني، دليل الحيران، ص203، 215-216. الضباع، سمير الطالبين، ص61.
- (117) الداني، المقنع، ص69. وينظر: أبو داود، مختصر التبيين 5/1300. المارغني، دليل الحيران، ص295. ابن القاصح، شرح تلخيص الفوائد، ص82.
- (118) أبو داود، مختصر التبيين 2/68.
- (119) المارغني، دليل الحيران، ص295. الضباع، سمير الطالبين، ص64.
- (120) [الأعراف: 103]، [يونس: 75]، [هود: 97]، [المؤمنون: 46]، [القصص: 32]، [الزخرف: 46].
- (121) الداني، المقنع، ص53-54. وينظر: أبو داود، مختصر التبيين 2/369. اللبيب، الدرة الصقيلة ورقة 70/ب. الجعبري، الجميلة، ص552.
- (122) أبو داود، مختصر التبيين 2/369.
- (123) ينظر: المهدي، هجاء مصاحف الأمصار، ص67. الداني، المقنع، ص54، 143. أبو داود، أصول الضبط، ص225-226. النشر 1/453. ابن عاشر، فتح المنان ورقة 104.
- (124) ابن الجزري، النشر 1/453. أبو داود، أصول الضبط، ص226-227.
- (125) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص263.
- (126) أبو داود، مختصر التبيين 3/585-586، 5/1258.
- (127) المارغني، دليل الحيران، ص280.
- (128) الداني، المقنع، ص53-54. الدرة الصقيلة ورقة 70/ب. وينظر: السخاوي، الوسيلة، ص294-295. الجعبري، الجميلة، ص550، 553.
- (129) الداني، المقنع، ص53. أبو داود، مختصر التبيين 2/369. الدرة الصقيلة ورقة 70/ب. الجميلة، ص553-556.

- (155) أبو داود، مختصر التبيين 268/2-269، 381/2.
- (156) المارغني، دليل الحيران، ص335
- (157) أبو داود، مختصر التبيين 274/2-276. وينظر: الجعبري، الجميلة، ص715.
- (158) الداني، المقنع، ص83-84.
- (159) أبو داود، مختصر التبيين 1036/4
- (160) ابن القاضي، بيان الخلاف ورقة 6/أ. المارغني، دليل الحيران، ص337
- (161) الداني، المقنع، ص34. أبو داود، مختصر التبيين 324/2.
- (162) ينظر: ابن القاضي، بيان الخلاف ورقة 4/أ. الجعبري، الجميلة، ص490. المارغني، دليل الحيران، ص245.
- الضباع، سمير الطالبين، ص79.
- (163) أبو داود، مختصر التبيين 646/3.
- (164) الدرة الصقيلة ورقة 64/أ.
- (165) قرأ ابنُ عامرٍ بضم الزاي وكسر الياء من (زَيْنٍ) وَرَفَعَ لَامَ (قَتْلُ)، وَنَصَبَ ذَالَ (أَوْلَادَهُمْ)، وَخَفَضَ هَمْزَةَ (شُرَكَائِهِمْ). [ينظر: ابن الجزري، النشر 263/2، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص275].
- (166) اللبيب، الدرة الصقيلة ورقة 31/أ.
- (167) ينظر: الداني، المقنع، ص107 أبو داود، مختصر التبيين 518/3 الوسيلة، ص154-155. المارغني، دليل الحيران، ص457 الجكني، رشف للمي، ص305.
- (168) وردت في أربعة مواضع، وهي: [الأعراف: 18]، [هود: 119]، [السجدة: 13]، [ص: 85].
- (169) اللبيب، الدرة الصقيلة 64/أ. ولم أجد كلام أبي داود في النسخة المطبوعة من كتابه.
- (170) ابن القاضي، بيان الخلاف ورقة 6/أ. المارغني، دليل الحيران، ص245. الجكني، رشف للمي، ص181.
- (171) الداني، المقنع، ص44.
- (172) أبو داود، مختصر التبيين 1084/4.
- (173) المارغني، دليل الحيران، ص242.
- (174) الداني، المقنع، ص44-45.
- (175) ينظر: ابن عاشر، فتح المنان ورقة 89/ب. الجكني، رشف للمي، ص130.
- (176) الداني، المقنع، ص58.
- (177) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين 728/3.
- (178) قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ قرأه بهمة واحدة على الخبر ابن كثير، وأبو جعفر، والباقون بهمزتين على الاستفهام. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ فقرأه نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، بالاستفهام في الأول
- والإخبار في الثاني، وقرأ أبو جعفر وحده بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما. [ينظر: ابن الجزري، النشر 1/372-373، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص69-70].
- (179) الداني، المقنع، ص64. أبو داود، مختصر التبيين 750/3-749. وينظر: السخاوي، الوسيلة، ص317. الجعبري، الجميلة، ص607.
- (180) الداني، المقنع، ص64
- (181) المارغني، دليل الحيران، ص247.
- (182) ينظر: الداني، المقنع، ص57، 90. الوسيلة، ص290. الجعبري، الجميلة، ص542-544. ابن القاصح، شرح تلخيص الفوائد، ص66. المارغني، دليل الحيران، ص262. الجكني، رشف للمي، ص181-183.
- (183) الداني، المقنع، ص57.
- (184) الوسيلة، ص290.
- (185) المارغني، دليل الحيران، ص263.
- (186) أبو داود، مختصر التبيين 819/3. أبو داود، مختصر التبيين 1059/4.
- (187) ينظر: دليل الحيران، ص248.
- (188) أبو داود، مختصر التبيين 849/4-850.
- (189) أبو داود، مختصر التبيين 3/441.
- (190) أبو داود، مختصر التبيين 849/4-850. ابن القاضي، بيان الخلاف ورقة 5/ب. المارغني، دليل الحيران، ص248.
- (191) أبو داود، مختصر التبيين 469/3-470. أبو داود، مختصر التبيين 921/4
- (192) وهي: [التوبة: 12]، [الأنبياء: 73]، [القصص: 5]، [القصص: 41]، [السجدة: 24].
- (193) الداني، المقنع، ص58. وينظر: الجعبري، الجميلة، ص581.
- (194) أبو داود، مختصر التبيين 612/3. الوسيلة، ص306.
- (195) الداني، المقنع، ص56. أبو داود، مختصر التبيين 1168/4. الوسيلة، ص291. الجعبري، الجميلة، ص545-547. ابن القاصح، شرح تلخيص الفوائد، ص67.
- (196) وهي قراءة حمزة وشعبة بخلف عنه. ينظر: ابن الجزري، النشر 381/2. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص527.
- (197) أبو داود، مختصر التبيين 1195/4.
- (198) ينظر: الداني، المقنع، ص35، 94. المارغني، دليل الحيران، ص273. الجكني، رشف للمي، ص167.
- (199) الداني، المقنع، ص80. وينظر: الجعبري، الجميلة،

- ص 690. ابن القاصح، شرح تلخيص الفوائد، ص 93.
- (200) أبو داود، مختصر التبيين 376/2، الجهني، البديع، ص 32. الوسيلة، ص 348. الجميلة، ص 689. المارغني، دليل الحيران، ص 329.
- (201) ينظر: الداني، المقنع، ص 79، 88، 91، 93. أبو داود، مختصر التبيين 376/2.
- (202) الداني، المقنع، ص 78-79. أبو داود، مختصر التبيين 779/3.
- (203) القاري، المنح الفكرية، ص 68. المارغني، دليل الحيران، ص 317.
- (204) الداني، المقنع، ص 78-79.
- (205) أبو داود، مختصر التبيين 779/3.
- (206) الداني، المقنع، ص 78-79. وينظر: الجعبري، الجميلة، ص 679.
- (207) أبو داود، مختصر التبيين 600/3.
- (208) المرجع نفسه 799/3.
- (209) ابن الجزري، النشر 2/144.
- (210) أبو داود، مختصر التبيين 556/3-557.
- (211) ينظر: الداني، المقنع، ص 99. أبو داود، مختصر التبيين 3/556. المارغني، دليل الحيران، ص 313.
- (212) الداني، المقنع، ص 99. أبو داود، مختصر التبيين 3/556. ابن الجزري، النشر 2/29. القاري، المنح الفكرية، ص 66. المارغني، دليل الحيران، ص 313.
- (213) أبو داود، مختصر التبيين 410/2.
- (214) أبو داود، مختصر التبيين 1215/5. وينظر: الداني، المقنع، ص 102.
- (215) فتح المنان ورقة 118/أ. ابن القاضي، بيان الخلاف ورقة 6/ب. المارغني، دليل الحيران، ص 322. الضباع، سمير الطالبين، ص 93.
- (216) الداني، المقنع، ص 76. وينظر: الجعبري، الجميلة، ص 664.
- (217) أبو داود، مختصر التبيين 810/3.
- (218) المارغني، دليل الحيران، ص 330. الضباع، سمير الطالبين، ص 91.
- (219) الجهني، البديع، ص 33.

المصادر والمراجع

- الجهني، محمد بن يوسف بن معاذ (ت 407 هـ)، البديع في الرُّسم العُثماني في المصاحف الشريفة، تحقيق: حمدي سلطان العدوي، 1427هـ-2006م، دار الصحابة، طنطا، ط1.
- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444 هـ)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، 1407هـ-1987م، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية.
- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444 هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، 1398هـ-1978م، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- أبو داود، سليمان بن نجاح (ت 496 هـ)، أصول الضبط وكيفية على جهة الاختصار، تحقيق: أحمد شرشال، 1427هـ-2007م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- أبو داود، سليمان بن نجاح (ت 496 هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد شرشال، 1421 هـ-2001م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- الديماطي أحمد بن محمد (ت 1117 هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين تحقيق: أنس مهرة، 1427هـ-2006م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، 1405 هـ - 1985م، مؤسسة الرسالة،
- الأزدي، محمد بن فتوح الميوقري الحميدي (ت 488 هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1386هـ-1966م.
- أبو بكر بن عبد الغني (الشهير باللبيب) (ت في حدود 730 هـ)، الدرة الصقيلة في شرح العقيلة، مخطوط بمكتبة الأزهر الشريف، رقم: 300838.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833 هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1402هـ-1982م.
- الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت 732 هـ)، جملة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصاصد، تحقيق: محمد خضير الزويبي، 1431 هـ-2010م، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1.
- الجنكي، محمد العاقب الشنقيطي (ت 1312 هـ)، رشف اللمى على كشف العمى، تحقيق: د. محمد بن سيدي محمد مولاي، 1427هـ-2007م، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الكويت.

بيروت، ط3.

الرجراجي، أبو علي حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي (ت 899 هـ)، تنبيه العطشان على مورد الظمان، رسالة ماجستير بجامعة المرقب، ليبيا، إعداد الطالب: محمد سالم حرشة، 1426 هـ - 2006م.

السخاوي، علم الدين علي بن محمد (ت 643 هـ)، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: نصر سعيد، 1427 هـ - 2006م، دار الصحابة بطنطا، ط1.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان. بدون تاريخ.

شكري، أحمد خالد، 1428 هـ، الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، جدة، العدد3.

الضباع، علي بن محمد (ت 1376 هـ)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، قرأه ونقحه محمد بن علي بن خلف الحسيني، مطبعة عبد الحميد حنفي، القاهرة، ط1، بدون تاريخ.

الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599 هـ)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1387 هـ - 1967م.

ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد بن علي الأندلسي (ت 1040 هـ). فتح المنان المروي بمورد الظمان، مخطوط بمكتبة الحرم النبوي الشريف، رقم: 8/107.

العقيلي، أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر (ت 623 هـ)، المختصر في مرسوم المصحف الكريم، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، 1429 هـ - 2008م، دار عمار، عمان، ط1.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (ت 799 هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت 403 هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، 1408 هـ - 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421 هـ - 2000م.

القاري، ملا علي بن سلطان (ت 1014 هـ)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد العذري (ت 801 هـ)، شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القاصد، راجعه وعلق عليه: عيد الفتاح القاضي، 1368 هـ - 1949م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1.

ابن القاضي، عبد الرحمن بن أبي القاسم (ت 1082 هـ)، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمان وما سكت عنه في التنزيل والبرهان وما جرى به العمل من الخلافات الرسمية في القرآن. مخطوط بجامعة الملك سعود، رقم: 7240.

المارغني، إبراهيم بن أحمد التونسي (ت 1349 هـ)، دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرُّسْم والضبط، تحقيق: عبد السلام البكاري، 1425 هـ - 2005م، دار الحديث، القاهرة، ط1.

المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار (ت 440 هـ)، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: حاتم صالح الضامن، 1430 هـ - 2009م، دار ابن الجوزي، ط1.

النائطي، محمد غوث بن ناصر الدين الأركاتي (ت 1238 هـ)، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، مطبعة عثمان برس، حيدرآباد، الهند، 1333 هـ.

اليحسبي، القاضي عياض بن موسى (ت 544 هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: ابن تاوويت الطنجي، وآخرين، مطبعة فضالة، المغرب، ط1.

AlGhazi Ben Qais Al-Andalusi and His Sucession in the Ottoman Calligraphy in Altabari interpretation of the Holy Qur'an

*Hatem Tamimi**

ABSTRACT

AlGhazi Ben Qais Al-Andalusi is one of the most important scholars who spoke at the Quranek drawing. He is one of the earlier scholars in this field, and has a significant impact on those who came after him. He was quoted by the imams of this art, Abu Amr Al-Dani and Abu Daoud Solaiman Ben Najah.

AlGhazi Ben Qais wrote a book about the Quranek drawing and called it (Hijaa' Al-Sonna), but this book is missing and has not reached us. It might get missed in an earlier time, because those whom quoted him are very few and the majority of them are from the advanced. As a result, this study aims to identify AlGhazi Ben Qais Al-Andalusi in general and to present his efforts in the Ottoman's Quranek drawing in specific. The study aims as well to follow what were quoted from AlGhazi Ben Qais from the Quranek holy drawing, to collect them, to find out different sayings on this honorable science. And it aims finally to compare what he was quoted with the work settled on the science of the drawing.

Keywords: AlGhazi, Al-Andalusi, Quranek drawing.

* Faculty of Quran and Islamic Sciences, Al-Quds University, Palistine. Received on 12/5/2014 and Accepted for Publication on 14/9/2014.